القليل وقد كنت وقفت بالمغرب على نسخة ليس لها بعض حماء المغرب ولم يحضرني منها الآن الا قوله في
المطلع ما للعيون يسهم الغنج ترمينا ٥ ومن قطاف حتى لا عطاف تحمينا ٥ تالله كان تحيينا ويفنينا
نفرق عاث في شمل المحبين ٥ اضحى التنائي بديلا من تدانينا ٥ وما احسن قوله في هذه القصيدة
ما للاحبة دانوا بالنوى ودادوا ٥ تعوضوا عهد للقيا بالبعد حين نادوا ٥ رماهم الله كانوا للعهود رادوا
نغيرتهم وشاة بالفساد سعوا ٥ غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ٥ بان نغص فقال الدهر امينا
وقد ذكرنا في الباب الرابع ٥ موشح ابن الوكيل التي وطأها بموشحة ابن زيدون هذه فلتراجع
وقال ذو الوزارتين ٥ ابن زيدون متغزلا وضح الصبح المبين ٥ وجلا الشك اليقين ٥
ورأى الاعداء ما غرتهم منك الظنون ٥ املوا ما ليس يمكن ٥ ورجوا ما لا يكون ٥ وتمنوا ان يخونوه العبد لا يخون
فاذا الغيث ليم ٥ واذا العهد مصون ٥ قل لمن دان ببحري ٥ وهو في اذ يدين ٥ ارخص الحب فؤادي لك والعلق ثمين
باهلا لا تنثرا ٥ نفوس لا عيون ٥ عجبا للقلب يقسو ٥ منك والعطف يلين ٥ ما الذي ضرك لو سرك بالعتب الحزين
ولعطف بعث ٥ حبه فيك بجين ٥ انخوة للطف تحتي ٥ والمعاذير فنون ٥ وقال ايضا رحمه الله تعالى
اليك من الانام غدا ارتياحي ٥ وانت من الزمان مدى اقتراحي ٥ وما اعترضت هموم النفس الا
ومن ذكراك ريحاني وراحي ٥ فديتك ان صبري عنك صبري ٥ لدى عطشي عن الماء القراح
ولي امل لو الواشون كفوا ٥ لاطلع غرسه ثمر النجاح ٥ ولما ان جليت له اختلاسا
اكف الدهر للحين المتاح ٥ رايت الشمس تطلع في نقاب ٥ وغصن البان يرفل في وشاح
فلو اسطيع طرت اليك شوقا ٥ وكيف يطير مقصوص الجناح ٥ على حالي وصال واجتناب
وفي يومي دنو وانتزاح ٥ وحسبي ان تطالعك الاماني ٥ بافقك في مساء او صباح
فؤادي من اسى بك غير خالي ٥ وقلبي من هوى بك غير صاحي ٥ وان تهدى السلام الي شوقا
ولي في بعض انفاس الرياح ٥ وقال كم ذا اريد ولا اراد ٥ لله ما لقي الفؤاد ٥ اصفي الوداد الى الذي
لم يصف لي منه الوداد ٥ كيف السلو عن الذي ٥ مثواه من قلبي السواد ٥ يقضي علي ولا اله ٥ في كل حين او يكاد
ملك القلوب بحسنه ٥ فلها اذا امر انقياد ٥ ياهاجري كم استفيد ٥ الصبر عنك فلا افاد ٥ فلو رايت لحسن بيت
وحشو مقلته السهاد ٥ ان اجن ذنبا في الهوى ٥ خطا فقد يكبو الجواد ٥ كان الرضى وليته ٥ ان يعقب الكون انعاد
وقال رحمه الله تعالى منى ابثك ما بي ٥ يا راحتي وعذابي ٥ متى ينوب لساني
في شرحه عن كتابي ٥ الله يعلم اني ٥ اصبحت فيك لما بي ٥ فلا يلذ منامي
ولا يسوغ شرابي ٥ يا فتنة المعتري ٥ وحجة المتصابي ٥ الشمس انت توارت
عن ناظري بالحجاب ٥ ما البدر شف سناه ٥ على رقيق السحاب ٥ الا كوجهك لما
اضاء تحت النقاب ٥ وقال رحمه الله تعالى هل لداعيك مجيب ٥ ام لشاكيك طبيب
يا قريبا حين ينأى ٥ حاضرا حين يغيب ٥ كيف يسلوك محب ٥ زانه منك حبيب
انما انت نسيم ٥ تتلقاه القلوب ٥ قد علمنا علم ظن ٥ هو لا شك مصيب
ان سر الحسن مما ٥ اضمرت تلك القلوب ٥ وقال ايضا ٥ افي تضييع عهدك
ام كيف تخلف وعدك ٥ وقد رأتك الاماني ٥ رضى فلم تتعدك ٥ يا ليت شعري وعندي
من الهوى ما ليس عندك ٥ هل طال ليلك بعدي ٥ لطول ليلي بعدك ٥ سلني حياة اهبها
فلست املك ردك ٥ الدهر عبدي لما ٥ اصبحت في الحب عبدك ٥
وقال رحمه الله وقد امره السلطان ان يعارض قطعا كان يغني بها استحسن الحانها

يقصر ما بكت ليلي الطويلا ٥ ويشفي وصالك قلبي العليلا ٥
وان عصفت منك ريح الصدود ٥ فقدت نسيم الحياة البليلا ٥
كانني اذا طلت الغمار ٥ ولم يبد عذرك وجها جميلا ٥
وجدت ابا القاسم الظافر المويد بالله مولى مقيلا ٥
لاقدامه فعل اسيافه ٥ يظل لضربيه بادي الفليلا ٥

وقال يهنيه بالقدوم من السفر

ايها الظافر ابشر بالظفر ٥ واجل التاييد في ابهى الصور ٥
وتفيا ظل سعد يجتبى ٥ فيه من غرس المنى حلو الثمر ٥
ودد النجح لكم مستوفيا ٥ سابق منك الى انس الصدر ٥
كان من قربك في عيش انق ٥ عاطر الاصال وضاح البكر ٥ فثوى دونك شوق قلق
يشتكي من ليله مطل السحر ٥ قل لساقينا يجد اكوسه ٥
وليشد بابطل قطع الوتر ٥ انه المثل السائر في ...
جالب النصر الى ارض هجر ٥ ثم قد وقف عبد عظمت
نعمة المولى عليه فشكر ٥ لا عدى حظك اقبال يرى ٥
فاضيا ابناء كل وطر ٥ واصطبح كاس الرضى من ملك ٥ سرت في ارضائه ازكى السير
حين صممنا في اعدائه ٥ فانتحتهم منك ضيما والعير ٥
ناظر عم الندامن فوقهم ٥ كان يروي نشرهم منه القمر ٥

سبق الناس

سبق الناس فصلى سابق ٥ اذ رأى آثاره مثل الزهر ٥ وهي طويلة وقال رحمه الله تعالى
لم يكن هجر حبيب عن قلى ٥ لا ولا ذاك التجني مللا ٥ سره دعوى ادعائي فلم
يدر ما غاية صبري فابتلى ٥ انا راض بالذي يرضى به ٥ لي لو قال لي مت ما قلت لا
مثل في كل حسني مثلما ٥ صار حالي في هواه مثلا ٥ يا فتيت المسك يا شمس الضحى
يا قضيب البان يا ظبي الفلا ٥ ان يكن لي امل غير الرضى ٥ منك لا بلغت ذاك الاملا
وقال رحمه الله تعالى ٥ اذكرتني سالف العيش الذي طابا ٥ يا ليت غايب ذاك الوقت قد آبا
اذ نحن في روضة للوصل نعمها ٥ من السرور غمام نوقها صابا ٥ اني لاعجب من شوق يطالبني
فكلما قيل فيه قد قضى تابا ٥ كم نظرة لك عندي قد علمت بها ٥ يوم الزيارة ان القلب قد ذابا
قلب يطيل معاصاتي لطاعتكم ٥ فان اكلفه يوما سلوة يابى ٥ وقال رحمه الله تعالى
عاودت ذكر الهوى من بعد نسياني ٥ واستحدث القلب بعد الشوق شوقا ثاني ٥ من حب جارية يبدو بها صنم
من اللجين عليها تاج عقيان ٥ غريرة لم تفارقها تمائمها ٥ تسبي القلوب بساجي الطرف وسنان
لا تستجدن في عشق لها منا ٥ يحيى سوالف ايامي وازماني ٥ حتى يكون لمن احببت خاتمة
نسخت في حبها كفرا بايمان ٥ وقال رحمه الله تعالى ٥ انت معنى الهوى وسر الدموع
وسبيل الهوى وقصد الولوع ٥ انت والشمس ضرتان ولكن ٥ لك عند الغروب فضل الطلوع
ليس يا مونسي تكلفك العتب ٥ ولا لاسي الرضى الممنوع ٥ انما انت والخضوع معنى
كوكب يستقيم بعد الرجوع ٥ وقال ٥ يا ليل طل لا اشتهي ٥ الا بوصل قصرك
لو بات عندي قمري ٥ ما بت ارعى قمرك ٥ يا ليل خبر انني ٥ التذ عنه خبرك
بالله قل لي هل وفي ٥ فقال لا بل غدرك ٥ وقال ٥ لئن فاتني منك حظ النظر
لاكتفين بسماع الخبر ٥ وان عرضت غفلة للرقيب ٥ فحسبي بتسليمة تختصر
احاذر ان يتجنى الوشاة ٥ وقد يستدام الهوى بالحذر ٥ فاصبر مستيقنا انه
جعلني بنيل المنى من صبر ٥ وقال رحمه الله ٥ ايها البدر الذي يملا عيني من تامل
حمل القلب تبارح التجني فتحمل ٥ ثم لا تياس فكم قد ٥ نيل امر لم يؤمل
وقال ٥ اجد ومن اهواه في الحب عابث ٥ واوفي له بالعهد اذ هو ناكث
حبيب ناى عني مع القرب والاسى ٥ مقيم له في مضمر القلب ماكث ٥ جفاني بالطاف العدا وازاله
عن الوصل راي في القطيعة حادث ٥ تغيرت عن عهدي وما زلت واثقا ٥ بعهدك لكن غيرتك الحوادث
وما كنت اذ ملكتك القلب عالما ٥ باني عن حتفي بكفي باحث ٥ ستبلى الليالي والوداد بحاله
مقيم وتفنى وهو للارض وارث ٥ فلو انني اقسمت انك قاتلي ٥ واني لمقتول لما قيل حانث
وقال رحمه الله تعالى ٥ يا غزالا اصارني ٥ موثقا في يد المحن
انني مذ هجرتني ٥ لم اذق لذة الوسن ٥ ليت حظي اشارة ٥ منك او لحظة بعن
شافعي يا معذبي ٥ في الهوى وجهك الحسن ٥ كنت خلوا من الهوى ٥ وانا اليوم مرتهن
كان سري مكتما ٥ وهو الآن قد علن ٥ ليس لي عنك مذهب ٥ فكما شئت لي فكن
وقال رحمه الله تعالى ٥ ايوحشني الزمان وانت انسي ٥ ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني ٥ واجني الموت من ثمرات غرسي ٥ لقد جازيت غدرا عن وفائي
وبعت مودتي ظلما ببخس ٥ ولو ان الزمان اطاع حكمي ٥ فديتك من مكارهه بنفسي
ومحاسن ابن زيدون كثيرة وقد ذكرنا منها في غير هذا المحل جملة ٥ وسالت جارية من جواري الاندلس
ذا الوزارتين ابا الوليد ابن زيدون ان يزيد على بيت انشدته اياه ٥ وهو ٥
يا معطشي عن وصال كنت وارده ٥ هل منك لي غلة ان صحت واعطشي ٥ وكانت الجارية تتعشق فتى
قرشيا والوزير يعلم ذلك وهي لا تعلم انه يعلم فقال ٥ كسوتني من ثياب السقم اسبغها
ظلما وصيرت من لحف الضنى فرشي ٥ اني بطرف الهوى عن مقلة كحلت ٥ بالسحر منك وخد بالجمال وشي
ما بدا الصدغ مسودا باحمره ٥ اري التشاكل بين الروم والحبش ٥ اولى الى الخد ثم انصاع منعطفا
كالعقربان انثنى من خوف محترش ٥ لو شئت زرت وسلك الليل منتظم ٥ والآن يختال في ثوبي القبش
حتى اذا التذت الاجفان طيب كرى ٥ جفن المنام وصاح الليل بالقرشي ٥ هذا وان قلقت نفسي فلا عجب
قد كان قبلي في تلك الجفون حشي ٥ وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ٥ صاحب قرطبة ثلاثة اولاد من
اجمل الناس صورة رحمون وعزون وحسون قال لي الحافظ النبيه ابو محمد بن السيد البطليوسي
صاحب شرح ادب الكتاب وغيره ٥ وقال فيهم ٥ اخفيت سقمي حتى كاد يخفيني
وهمت في حب عزون فعززني ٥ ثم ارحموني برحمون وان ظمئت ٥ نفسي الى ريق حسون فحسوني
ثم خاف على نفسه فخرج عن قرطبة وهو القائل ٥ نفسي الفداء لجود رحلو اللمى
مستحسن بصدوده افناني ٥ في فيه سمط جوهر يروي الظما ٥ لو علني ببروده احياني
وهذان البيتان يخرج منهما عدة مقطعات كثيرة كما لا يخفى وقال ابو بكر محمد بن احمد الانصاري
الاشبيلي المعروف بالابيض في تهنية بمولود قال ابن دحية وهذا ابدع ما قيل في هذا المعنى
اصاخت الخيل آذانا لصرخته ٥ واهتز كل هزبر عندما عطسا ٥ تعشق الدرع مذ شدت لفائفه

Copyright King Saud University